فجوة المعرفة في المفاهيم الأصولية لدى اساتيذ أصول الفقه في جامعة الموصل

م.م. أحمد بسام عزيز

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الموصل، نينوى، جمهورية العراق

البريد الإلكتروني Email : ahmed.bassam@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: المعرفة، فجوة المعرفة، المفاهيم، المفاهيم الأصولية، أساتيذ أصول الفقه.

كيفية اقتباس البحث

عزيز، أحمد بسام ، فجوة المعرفة في المفاهيم الأصولية لدى اساتيذ أصول الفقه في جامعة الموصل،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٧ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Knowledge Gap in Principles-based Concepts among Faculty Members Specialized in Principles of Islamic Jurisprudence at the University of Mosul

Ahmed Bassam Azeez
Department of Quranic Sciences And Islamic Education, College of Education For Humanities, University of Mosul

Keywords : The Knowledge, The Knowledge Gap, Concepts, Principles-based Concepts, Specialized in Principles of Islamic Jurisprudence.

How To Cite This Article
Azeez, Ahmed Bassam, The Knowledge Gap in Principles-based Concepts among Faculty Members Specialized in Principles of Islamic Jurisprudence at the University of Mosul,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2026,Volume:16,Issue 7.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research aims to identify the knowledge gap among the University of Mosul's (UoM) faculties specialized in principles of Islamic Jurisprudence. The research population consisted of 14 faculties (professors, assistant Professors, lecturers) - 2024/2025 academic year. The research sample included 10 Professors and assistant Professors.

To achieve the objective, the researcher developed a test on the principles-based concepts, which included three questions of ten items. The test was validated by experts and judges. Then, the tool was applied to a pilot sample of 5 faculties of the said specialization at Imam Azam University on 10/10/2024. After ensuring the psychometric properties, the tool was applied to the main research sample at UoM on 5/12/2024.

The collected data were analyzed using statistical tools - Excel and SPSS, revealing the following results: 1. UoM faculties exhibited a

knowledge gap in the principles-based concepts. 2. The researcher attributes the gap to namely the lack of emphasis on the practical aspects compared to the theoretical.

The researcher concluded incorrect pathways in acquiring and understanding knowledge for this group.

He recommends incorporating activities in curricula to align theory with practice.

He suggests conducting studies on the knowledge gap in jurisprudential concepts among faculties at Iraqi universities.

ملخص البحث

يهدف البحث للتعرف على فجوة المعرفة لدى أساتيذ جامعة الموصل/ تخصص أصول الفقه، تكوّن مجتمع البحث من (١٤) تدريسيا من حملة الألقاب العلمية (أستاذ، أستاذ مساعد، مدرس) للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥ أما عينة البحث فقد تكونت من (١٠) تدريسيين (أستاذ، أستاذ مساعد).

ولتحقيق هدف البحث، قام الباحث بإعداد اختبار للمفاهيم الأصولية، حيث تكون هذا الاختبار من ثلاثة أسئلة، حيث أن لكل سؤال عشر فقرات، وبعد عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين في تخصص (طرائق تدريس علوم القرآن والتربية الإسلامية، أصول الفقه) تم التحقق من الصدق الظاهري، حيث تم تطبيقها على العينة الاستطلاعية المكونة من (٥) أساتذة أصول الفقه / في كلية الإمام الأعظم الجامعة بتاريخ ٢٠٢٤/١٠/١٠ ، فبعد التأكد من الخصائص السيكوميترية للاختبار تم تطبيق الأداة النهائية على عينة البحث الأساسية وهم أساتذة أصول الفقه / جامعة الموصل بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/٥ ، وبعد جمع البيانات وتصحيحها وتحليلها إحصائيا بالاستعانة ببرنامج (Microsoft Excel) تم اعتماد الوسائل الإحصائية المناسبة مستعينا ببرنامج الحقيبة الإحصائية (SPSS) فظهرت النتائج كالآتي:

١- وجود فرق دال احصائياً بين المتوسط الفرضي للاختبار ومتوسط العينة ولصالح المتوسط الفرضي مما يؤشر ارتفاع الفجوة المعرفية في المفاهيم الأصولية.

٢- يعزو الباحث الفرق لأسباب أبرزها عدم إعطاء الجانب التطبيقي العملي ذات الأهمية في الجانب النظري، إضافة إلى أن المجال الأكاديمي ليس له تأثيرا حقيقيا على البيئة الاجتماعية.

بضوء النتائج يستنتج الباحث هنا وجود فجوة معرفية للفئة مما يؤكد وجود مسارات خاطئة للحصول على المعرفة وآلية اكتسابها.

يوصي الباحث بتضمين المناهج الدراسية لأنشطة تؤكد على المواءمة بين النظرية والتطبيق، وفي جميع المراحل التعليمية.

يقترح الباحث دراسة فجوة المعرفة في المفاهيم الفقهية لدى أساتيذ الجامعات العراقية.

مشكلة البحث

في ظل تجدد الأحداث والوقائع في عصرنا الحالي والتي تتطلب التحكم بالمعرفة بشكل مختلف لذلك أصبح التوجه إلى تطوير أسلوب تناول المعرفة ليسهل تطبيق المفاهيم على هذا الواقع المتجدد.

تعد الفجوة المعرفية ظاهرة تؤثر على جودة التعليم والبحث الأكاديمي، ولا سيما في المجالات التخصصية الدقيقة كأصول الفقه، حيث يتوقع من الأساتذة امتلاك معرفة متجددة وشاملة تمكنهم من تلبية احتياجات الطلبة المعرفية ومواكبة التطورات العلمية، ومع ذلك تشير بعض الأدبيات والملاحظات إلى وجود فجوة معرفية لدى أساتيذ أصول الفقه تتجلى في ضعف الاطلاع على الأبحاث الجديدة، واستخدام مناهج تدريس تقليدية، وقلة المشاركة في الأنشطة الأكاديمية كالمؤتمرات والدورات التدريبية، كل هذا انعكس ذلك سلبا على مستوى التعليم الفقهي، إذ يعيق ذلك تحقيق أهداف المؤسسات الأكاديمية في إعداد جيل قادر على التفكير الناقد والإبداع في مجال أصول الفقه.

إن تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات من أهم المجالات التي تسهم في بناء الوعي الديني والفكري للطلبة، ومع تطور المناهج التعليمية، وظهور قضايا معاصرة تتطلب فهما فقهيا متجددا، برزت مشكلة الفجوة المعرفية هذه لدى بعض أساتيذ أصول الفقه، حيث يمكن أن تكون معرفتهم مقتصرة على الجوانب التقليدية دون التوسع في القضايا الحديثة، أو استخدام أساليب التدريس المتطورة، هذه الفجوة تؤثر سلبا على جودة التعليم الجامعي ومستوى تأهيل الطلبة للتعامل مع تحديات الواقع.

هذا من جانب، ومن جانب آخر الإحساس بالمشكلة، فقد لمس الباحث بأن هناك ثمة خطأ جوهري يتمثل باتباع المنهج الخطي في تقديم خبرات منعزلة عن بعضها البعض، وهذا ما يثمر بالطبع إلى تكدس معرفي غير مترابط مما ينتج معرفة قائمة على الحفظ فقط، متجاهلا بقية الأهداف، وهذا ما توضحه المخرجات نتائج الطلبة أيضا.

فتأسيسا على ما تقدم، أصبح هناك ضرورة ملحة لتشخيص هذا الخلل ووضع النقاط على الحروف لمعالجة هذه الفجوة في التعليم الجامعي باعتباره الرافد الأساسي للعلم في المجتمع، والمركز الرئيس في تقدم العلم والمعرفة.

ومن الممكن أن تتحدد مشكلة البحث بعدة نقاط أهمها:

١.عدم الاطلاع على المستجدات العلمية ذات العلاقة بالتخصص.

٢.الاعتماد على أساليب تدريسية تقليدية تحد من التطور الذاتي لدى الأساتيذ.

٣.ضعف برامج التطوير المهني.

٤.الاعتماد على المصادر القديمة.

٥.عدم الاستغناء على المنهج الخطي في التدريس الذي يؤكد الى لتراكم معرفة غير مترابطة.

لذا تتمثل مشكلة البحث بالسؤال الآتي:

ما مدى الفجوة المعرفية عند أساتيذ أصول الفقه، وما أسبابها وآثارها وسبل معالجتها؟

أهمية البحث

يؤكد العديد من الباحثين والمختصين في التنمية على أنه لا بديل عن الاستثمار في العلم والمعرفة، وذلك عبر تنمية القدرات الفكرية والمعرفية للأفراد، وتطوير ثقافة التجديد والابتكار قصد تحقيق قفزة نوعية نحو المجتمع المعرفة، وهذا لن يحصل إلا بإصلاح منظومة التعليم العالي للدول النامية، وتكثيف جهود التعاون العلمي على المستوى الإقليمي وكذلك الدولي الذي أصبح ضرورة حتمية، لاسيما مع تنامي ظاهرة العولمة التي سمحت بتخطي الحواجز الزمنية والمكانية مع سهولة انسيابية المعلومات والأفكار، وإقامة روابط علمية بين المؤسسات البحثية والأكاديميات العالمية، والانفتاح على البرامج التعليمية والتكنولوجيات الجديدة، وتفعيل المبادرات الدولية الداعمة لبرامج التعاون العلمي قصد توطين المعرفة ودعم الحراك العلمي، وتقديم خبراتها في مجال إصلاح التعليم العالي وتحسين أدائه بما يتوافق مع معايير جودة التعليم وكذلك التنافس الدولي. (عبدالله والغضيب، ٢٠٢٣: ١٦١)

وفي عصر ازدادت فيه المعرفة بشكل كبير وتجددت الوقائع والأحداث التي تتطلب تعاملا مختلفا معها، ولأن المؤسسة الأكاديمية هي المعنية بالتعليم توجب إدخال الجانب العملي والمهاري ضمن المنهج العلمي لهذه المؤسسات، فالجانب النظري مهم لكنه يبقى جامدا مالم يتم استعماله واسقاطه على الواقع لتصبح أكثر نفعا (الكبيسي، ٢٠١٥: ٢٣) وهذا يكون من خلال توظيف المفاهيم في العملية التعليمية بشكل دقيق وخاصة فيما يخص بالأمور الدينية لأنها مرتبطة ارتباطا كبيرا في كل مفاصل الحياة، ومن أهم هذه العلوم علم أصول الفقه الذي يعد من أجل العلوم وأرفعها شأنا، إذ به يُفَرَّقُ بين المجتهد والمقلد، وبه تستنبط الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية، فعلى من أراد أن يسلك طريق المجتهدين، ويقف على أسرار الفتوى والافتاء وإدخال مجال التطبيق للمعرفة النظرية، فليختصر الطريق ويجتهد بتحصيل هذا العلم النافع الذي هو مجالا واسعا لقطبي المعرفة وهما النظرية والتطبيق، ولما كانت المصطلحات والمفاهيم هي

أساس هذا العلم استدعى التعرف عليها ودراستها، فتحقيق الغرض من هذا العلم يتأتى بوضع القواعد والمناهج الموصلة إليها على وجه يسلم به المجتهد من الخطأ، ليصل به الى مناهج الوصول وطرق الاستنباط. (حسن، ١٩٩٧: ٢-١٤)

فعلم أصول الفقه من أهم العلوم الشرعية، ولا يجد طالب العلم لذة الفقه، وحلاوة البحث، وقوة الحجة، ودقة الفهم إلا بدراسة أصول الفقه دراسة مقارنة معللة مدللة، فموضوعات علم أصول الفقه نظرية تطبيقية لما لها من أهمية في التعامل مع النصوص كمنظومة متكاملة ومترابطة الأجزاء تقلص الفجوة بين النظرية والتطبيق ولها ارتباط مباشر في الحياة اليومية ويحقق تكامل المعرفة.

فمن فوائد هذا العلم الجليل تحصيل ملكة الاجتهاد بالقدرة على استنباط الحكام والموازنة بين الأقوال، العلم بالأحكام الشرعية علما قائما على المعرفة والاستدلال، ومعرفة مدارك العلماء المجتهدين، ومناهج الاستنباط عندهم، وأسباب الخلاف بينهم، إضافة إلى إظهار كمال الشريعة وشمولها لجميع أعمال المكلفين وإبطال الأخذ بالقوانين الوضعية بدعوى قصور الشريعة عن الوفاء بحاجات الناس وأنها غير مواكبة للتطور الذي نعيشه الآن.

لذا تعد المفاهيم إحدى أهم الدعامات الأساسية في مجال التعليم، فهي تسهل وتساعد في تنظيم الخبرات التعليمية، كما أنها بمثابة الأدوات العقلية التي نطورها كي تساعدنا على مواجهة العالم المتطور، فالعالم من حولنا يحتوي على مشكلة ضخمة من المثيرات والأشياء والأشخاص والأحداث والتي إذا لم نحسن التعامل معها، ولم نعمل على تبسيطها أو اختصارها، فإن فهمنا لهذا العالم قد يصبح أمرا صعبا أو مستحيلا. (الوابلي، ٢٠٠٧: ٣٦)

ونظرا لأهمية المفاهيم الأصولية ودورها الأساسي في بناء وتكامل المعرفة لدى الأستاذ الجامعي لابد من توظيف هذه المعرفة عمليا، وجعل الجانب العملي مكملا للجانب النظري، إذ بدونه تصبح المعرفة ناقصة وجامدة.

تعد المفاهيم ضوابط للسلوك، فالإنسان يرتبط بمفاهيمه عن الحياة، ولما كانت أفكار الإسلام كلها مفاهيم يؤمن بها المسلم ومرتبطة بالدليل الشرعي الموحى به من عند الله تعالى، فهي واقع محسوس يدركه المتعلم ويتصوره، وتتشكل منها البنى العقلية التي ترسم واقعه وتحدد شخصيته. (عبدالله، ١٩٩٤: ١٢٨) ومن هذه العلوم علم أصول الفقه، فهو علم نظري تطبيقي له أساسياته المفاهيمية المهمة التي يرتكز عليها هذا العلم، هذه المفاهيم تحقق الانطلاقة لبناء معرفة حقيقية لدى الأكاديمي، وما إن تم استخدام هذه المفاهيم بشكل عملي كي تقلص الفجوة بين النظرية والتطبيق فإنها سوف تحقق التكامل المعرفي لدى الأستاذ الجامعي.

ويذهب حجازي إلى ضرورة التركيز على المفاهيم والتي تعتبر مفاتيح المعرفة في عصر تتوسع فيه المعارف، حيث أن الاهتمام بأساسيات العلم والتي تعنى بالمبادئ والمفاهيم يؤدي إلى فهم العديد من الحقائق. (حجازي، ١٩٩٤: ٢٧٣)

ومما سبق تنبع أهمية هذه الدراسة من الآتي:

١- حداثة الدراسة التي تناولت (المفاهيم الأصولية) لغرض الإفصاح عن الفجوة بين امتلاك المفهوم وتطبيقه، لتحديد العلاقة بين هذين الأمرين، إذ أن الباحث يحاول بهذا العمل إحداث نموذج جديد في البيئة التعليمية والبحثية، وهذا يعد من الدراسات النادرة بهذا المجال حسب علم الباحث.

٢- المفاهيم هي إحدى الدعامات الأساسية في مجال التعليم، فهي تساعد على تنظيم الخبرات التعليمية، إضافة إلى أنها بمثابة الأدوات العقلية التي بموجبها نجعل المعرفة أكثر اتصالا بالواقع وأكثر مسايرة للوقائع المتجددة.

٣- حث الهيئة التدريسية على اتباع أساليب علمية جديدة في تناول المعرفة ودراستها، وإدخال الجانب العملي التطبيقي في تناول هذه المعرفة لتصبح مناسبة وأكثر واقعية.

٤- هناك أهمية عامة لهذا البحث تتمثل بتوسيع المعرفة، فعند تحديد الفجوة وملئها يتم توسيع المعرفة في المجال الحالي، حيث يتيح أيضا ملء فجوة المعرفية للباحثين وتحديث الأدبيات وتوفير معلومات جديدة ومفيدة للمجتمع العلمي والمجتمع بشكل عام.

٥- تفيد الدراسة الباحثين لاستكمال ما بدأه الباحث بهذه المرحلة، ولإجراء المزيد من البحوث والدراسات حول المفاهيم الأصولية في مراحل تعليمية متعددة.

هدف البحث

يهدف هذا البحث الى التعرف على مستوى فجوة المعرفة الموجودة لدى أساتيذ جامعة الموصل/تخصص أصول الفقه.

فرضيات البحث

١- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) في المفاهيم الاصولية لدى أساتيذ أصول الفقه في جامعة الموصل.

حدود البحث

١- الحدود المكانية: أعضاء هيئة التدريس / تخصص أصول الفقه في جامعة الموصل.

٢- الحدود الزمانية: العام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥.

٣- الحدود المعرفية: المفاهيم الأصولية.

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2026 Volume :16 Issue : 7
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

تحديد المصطلحات:

١- **فجوة المعرفة** / " مصطلح يعبر عن الاختلاف بين احتياجات الأكاديمي من المعرفة وبين المعرفة التي يمتلكها واستخدامها بشكل عملي ليساعد على جعلها أكثر واقعية ". (john Gordon, 2013:34)

٢- **يعرفها الباحث نظريا** / بأنها مفهوم يعبر عن التفاوت بين امتلاك المعرفة وتطبيق هذه المعرفة وجعلها واقعية أكثر بما يخدم البيئة العلمية والاجتماعية.

٣- **يعرفها الباحث إجرائيا** / ما تشكل لدى أساتيذ جامعة الموصل / تخصص أصول الفقه من فارق بين ما يتوفر لديهم من معرفة بالمفاهيم أصولية والقدرة على تفعيل الجانب العملي لها لردم هذه الفجوة ليصبح التكامل في المعرفة على أكمل وجه، وتقاس حجم هذه الفجوة عن طريق استجابة أساتيذ تخصص أصول الفقه على اختبار المفاهيم الأصولية المكون من ثلاثة أسئلة (تعريف، تمييز، تطبيق) الذي أعده الباحث لهذا الغرض.

٤- **المفهوم:** (هو تعبير موجز لمجموعة من الحقائق والأفكار المتقاربة التي يمكن تجزئتها إلى أجزاء لا متناهية أو جمع أجزائها المتفرقة في لفظ أو تعبير عام وشامل. (أبو شريخ، ٢٠١٠: ٢٣٦)

٥- **المفاهيم الأصولية نظريا** / ما يمتلكه أساتيذ جامعة الموصل / تخصص أصول الفقه من مفاهيم أصولية والتي تكون أساسا لهذا العلم، إذ تصنف بعضها مع بعض على أساس الخصائص المشتركة التي تجمعها تحت فئة واحدة والتي تضمنتها كتب أصول الفقه.

٦- **المفاهيم الأصولية إجرائيا** / ما يتكون لدى أساتيذ جامعة الموصل / تخصص أصول الفقه من قدرة على استعمال المفاهيم الأصولية وتوظيفها بشكل عملي لمعرفة الفارق بين امتلاك المفهوم وبين تطبيقه، ويتم قياس هذا التوظيف عن طريق وضع هذه المفاهيم ضمن اختبار عملي مكون من ثلاثة أسئلة، ولكل سؤال عشر فقرات أُعِدَّ لهذا الغرض.

الإطار النظري

مقدمة

يتناول الفصل الثاني في هذه الدراسة جانبين: الجانب الأول هو الإطار النظري وما يتضمنه من التطرق إلى المعرفة والنظرية المتعلقة بها، إضافة إلى المفاهيم وأهمية تعلمها والمفاهيم الأصولية، أما القسم الثاني من هذه الدراسة تناول الباحث الدراسات السابقة المختلفة.

القسم الأول: الإطار النظري

أولا: فجوة المعرفة

قبل الدخول في هذا المفهوم لابد من التعرف أولا على مفهوم المعرفة، فقد عُرِّفت المعرفة في قاموس Webster بأنها الفهم الواضح والمؤكد للأشياء، وكل ما يدركه أو يستوعبه العقل، سواء كانت خبرة علمية أو مهارة، أو اختصاص وإدراك معلومات منظمة تطبق على حل مشكلة ما وهي التعاقب الطبيعي الذي يأتي بعد المعلومات، فهي ذات مرتبة أعلى من المعلومات (عسكرو، ٢٠١٠ : ٣) وهي إنجاز اجتماعي مستمر، يتم تشكيلها وإعادة تكوينها في الممارسة اليومية (Haider, & Mariotti, 2010;3)

إن مفهوم فجوة المعرفة يستخدم لوصف الفجوة لدى الذين يمتلكون المعرفة أولئك الذين هم ضعفاء توظيف هذه المعرفة، فهي الفارق في حيازة المعرفة وحيازة المهارات التي يتطلبها الأكاديمي لاستغلال هذه المعرفة، فقد عرف الباحث فجوة المعرفة على أنها الخلل واتساع الهوة بين امتلاك المعرفة وتطبيقها لدى أساتيذ الجامعة والذي بدوره يحول دون أدائهم المستهدف في الجامعات.

أسباب فجوة المعرفة

طالما أكدت الأدبية أن حصيلة المعرفة التي تمتلكها مؤسسة ما إنما هي من جهد العاملين بهذه المؤسسة، وأن فجوة المعرفة الحاصلة هو نتاج عدم المزاوجة بين النظرية والتطبيق، أو بين امتلاك المعرفة من جانب وعدم إسقاطها على الواقع الاجتماعي المتجدد والمتغير الأمر الذي أدى إلى حدوث تلك الفجوة، هناك عدة أسباب تقود إلى اتساع فجوة المعرفة وهي كالآتي:

١- التركيز على الجانب النظري وإهمال الجانب التطبيقي العملي.

٢- محدودية التأثير الأكاديمي في البيئة الاجتماعية واعتبارها ثراءً علميًّا لا أكثر.

٣- ضعف في تخصيص الموارد المالية ودعم البحث العلمي وتنمية الابداع.

٤- عدم وجود برامج تعاون خاصة بين الجامعات والمؤسسات البحثية بتبادل الخبرات والمشاركة بالبحوث.

٥- الافتقار الى الاستعداد الشخصي للحصول على المعرفة المتعلقة بمتطلبات البيئة الاجتماعية، والافتقار الى الفهم والادراك الحقيقيين والافتقار الى المهارات الأساسية العملية والنظرية.

ويرى الباحث أن من أسباب حدوث الفجوة المعرفية أيضا هي طريقة تلقي المعرفة السابقة التي قد يشوبها الخطأ كعدم التدرج في طلب المعرفة والبناء الصحيح للمعرفة، لا سيما الانتقال من الجزئيات إلى الكليات ومن السهل إلى الصعب.

نظرية فجوة المعرفة

هي نظرية اقترحها كل من Teshtenor Donhe and Olen عندما وجدوا أن حيازة المعلومات وزيادتها لا تحدث بصورة متساوية لدى الجميع، فهناك من لديه كم من المعلومات لتوفر لديه الإمكانات العلمية والمادية، وهناك العكس من يفتقر للمعرفة والمعلومات ولا يمتلك إلا القدر القليل منها، وحددوا عناصر توضح خصائص فجوة المعرفة وتتمثل باستخدام مهارات الاتصال والتعليم والقراءة وتذكر المعلومات والقدرة على تخزين المعلومات بسهولة، والارتباط بالسياق الاجتماعي والقدرة في التعرض الانتقائي والاحتفاظ بالمعلومات والتوجه لوسائل الاعلام، وكما هو موضح بالشكل رقم (١) (علي وعبدالهادي، ٢٠١٣: ١١)

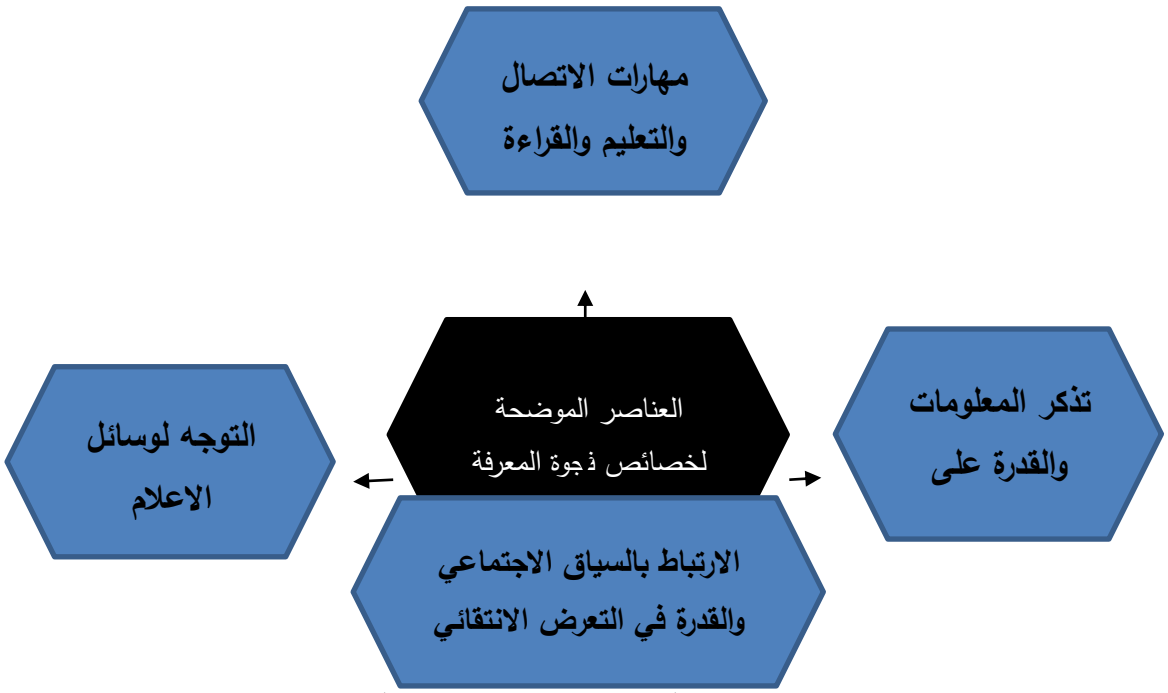

شكل رقم (١) يبين العناصر الموضحة لخصائص فجوة المعرفة

تمتلك فجوة المعرفة مدخلا يعد أحد المرتكزات الأساسية في تغيير العمليات النفسية التي يقوم من خلالها المستفيدين بتقييم قيمة المعلومة والحكم عليها، ويتحدد ذلك بالفرق بين النتيجة المتوقعة والأداء الفعلي. (الخالدي، ٢٠٠٦: ٥٢) حيث برزت معالم هذه الفجوة نتيجة عدم الاهتمام بالجانب العملي للمعرفة والتسارع الى التنظير وهذا ما يجعل المعرفة ناقصة وغير مكتملة.

ثانيا: المفاهيم الأصولية

إن الاهتمام المتزايد بالمعرفة وأساسياتها يؤكد جليا مدى الاهتمام بالمفاهيم التي تؤطر هذه المعرفة، ويمكن من خلالها الانطلاق نحو فهم المزيد من الحقائق والمبادئ التي تشكل تلك المعارف، حيث تعد اللبنات الأساسية والدعائم التي تنبني عليها كل معرفة. (الزنبقي، ٢٠٠٧: ٣٣)

ونظرا لأهمية المفاهيم تعددت التعريفات الخاصة بالمفهوم بسبب الاختلاف حول فهم طبيعته، فعرفه cronback بأنه التعرف على مجموعة من المواقف بينها عنصر مشترك وعادة ما تعطى اسما أو عنوانا لهذه المجموعة ويشير المفهوم الى العنصر المشترك بين الموقف ويهمل التفاصيل التي تختلف فيها (جراغ، ١٩٨٦:١٠٠)، أما السويدي فقد عرفت المفهوم بأنه عبارة عن مجموعة من الأشياء أو الحوادث أو العمليات التي يمكن جمعها على أساس صفة مشتركة أو أكثر والتي يمكن أن يشار إليها باسم أو كلمة أو مصطلح أو عبارة أو رمز. (السويدي، ١٩٩٢: ١٧)

مزايا تعلم المفاهيم

يشير لبيب (١٩٧٦) إلى أن للمفاهيم مزايا كبيرة في التعلم وبكونها:

١- من أكثر جوانب التعلم فائدة في الحياة المعرفية، فهي تصنف البيئة وتقلل من تعقدها.

٢- تسمح بالربط والتنظيم بين مجموعات الظواهر والحقائق بحيث يمكن أن ترتبط هذه في كليات يمكن إدراك العلاقات فيما بينها.

٣- تساعد على انتقال أثر التعلم وبالتالي تقلل الحاجة إلى إعادة التعلم عند مواجهة أي جديد إضافة إلى أنها تساعد على التوجيه والتخطيط والتنبؤ لأي نشاط. (لبيب،١٩٧٦: ٩٧)

مراحل تكوين المفاهيم

إن المراحل الأساسية لتكوين المفهوم وبناءه فقد ذكرها Bruner وهي:

١- النمط العملي ويتم من خلال التفاعل المباشر مع الأشياء والمواقف.

٢- النمط البديل (النموذج) ويعتمد على تخيل الأشياء والمواقف وتكوين صورة ذهنية لها.

٣-النمط الرمزي وهو استخدام اللغة لربط الأشياء بالرموز ثم التعامل مع هذه الرموز. (جاد، ١٩٩٤:٩)

مستويات المفاهيم

تختلف المفاهيم باختلاف طبيعتها وتتفاوت فيما بينها كونها مفاهيم حسية أو تجريبية، أو أنها على درجة من التعقيد أو التبسيط، وما هي عليه من السهولة أو الصعوبة.

وتحدد بخش (١٤١٧) ثلاثة مستويات للمفاهيم هي:

١- المفاهيم البسيطة: وهي التي تكون ذات خصائص مميزة قليلة وواضحة سهلة التعلم والتعرف عليها وغير متفرعة.

٢- المفاهيم المعقدة: هي التي تحتوي على خصائص رئيسة وثانوية، كما أن في تعلمها صعوبة أكثر من سابقتها.

٣- المفاهيم الرئيسة أو الحاكمة: وهي ما يندرج تحتها مفاهيم أخرى فرعية. (بخش، ١٤١٧: ٣٣)

المفاهيم الأصولية

تعرف المفاهيم الأصولية بأنها تلك الخاصية أو مجموعة من الخصائص التي تعين الموضوعات الأصولية التي يمكن أن ينطبق عليها اللفظ بشكل صحيح، والتي تكفي لوحدها لتمييز هذه الموضوعات من غيرها من الموضوعات الأخرى. (وزان، ١٩٩١: ١٨)

فالمفاهيم الأصولية تقسم على أبواب متعددة وهي كالآتي:

الباب الأول: مباحث الحكم:-

وهذه تشتمل على:

أولا: الحكم الشرعي بنوعيه وهما:

١-الحكم التكليفي وأقسامه هي:

الواجب/ هو ما طلب الشارع فعله على وجه الحتم والالزام، بحيث يذم تاركه، ومع الذم العقاب، ويمدح فاعله، ومع المدح الثواب.

المندوب/ هو ما طلب الشارع فعله من غير إلزام، بحيث يمدح فاعله ويثاب، ولا يذم تاركه ولا يعاقب.

الحرام/ ما طلب الشارع الكف عنه على مجه الحتم والالزام، فيكون تاركه مأجورا مطيعا، وفاعله آثما عاصيا.

المكروه/ وهو العفل المطلوب تركه على سبيل الترجيح لا على الحتم والالزام.

المباح/ ما لا يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه، ويسمى أيضا طلقا، وحلالا، وجائزا.

الرخصة/ حكم مبني على عارض وعذر مشروع في أحوال خاصة للتخفيف عن العباد أصحاب العوارض والأعذار.

العزيمة/ اسم لما طلبه الشارع أو أباحه على وجه العموم.

٢-الحكم الوضعي بأقسامه:

السبب/ ما جعله الشارع معرفا لحكم شرعي، حيث يوجد هذا الحكم عند وجوده، وينعدم عند عدمه

الشرط/ ما يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم، أي ما يتوقف على وجوده وجود الشيء.

المانع/ هو ما يلزم من وجوده عدم وجود الحكم، أو بطلان السبب.

الصحة/ هي وقوع العبادة بحيث يخرج العبد عن عهدتها وتسقط عنه مطالبتها.

البطلان/ أن يراد به عدم ترتب آثار العمل عليه في الدنيا، كما نقول في العبادات: إنها غير مجزئة.

الفساد/ كل عبادة أو عقد أو تصرف فقد بعض أركانه أو بعض شروطه، ولا يترتب عليه أثره الشرعي.

ثانيا: الحاكم/ أي الذي يصدر عنه الحكم وهو الله سبحانه وتعالى.

ثالثا: المحكوم فيه/ وهو الفعل المتعلق به خطاب الشارع.

رابعا: المحكوم عليه/ وهو الشخص المتعلق به خطاب الشارع.

الباب الثاني: مباحث الأدلة:-

وهذه تشتمل على:

أولا: الأدلة المتفق عليها وهي:

القرآن الكريم/ هو الكتاب المنزل على رسول الله ﷺ المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا عنه نقلا متواترا بلا شبهة، المتعبد بتلاوته.

السنة النبوية/ ما أُضيف الى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير.

الاجماع/ هو اتفاق المجتهدين من أمة محمد ﷺ في عصر من العصور على حكم شرعي بعد وفاته ﷺ

القياس/ إلحاق ما لم يرد فيه نص على حكمه في الحكم، لاشتراكهما في علة ذلك الحكم.

ثانيا: الأدلة المختلف فيها وهي:

قول الصحابي/ هو من شاهد النبي ﷺ وآمن به، ولازمه مدة تكفي لإطلاق كلمة الصاحب عليه عرفا، مثل الخلفاء الراشدين وغيرهم، ممن آمن بالنبي ﷺ ونصره وسمعه واهتدى بهديه.

شرع من قبلنا/ الاحكام التي شرعها الله تعالى لمن سبقنا من الأمم، وأنزلها على أنبيائه ورسله لتبليغها لتلك الأمم.

الاستصحاب/ بقاء الأمر على ما كان عليه مالم يوجد ما يغيره.

العرف/ ما ألفه المجتمع واعتاده وسار عليه في حياته قولا وفعلا.

الاستحسان/ هو العدول عن حكم اقتضاه دليل شرعي في واقعة إلى حكم آخر فيها لديل أقوى من الأول اقتضى هذا العدول.

سد الذرائع/ منع الوسائل المؤدية الى المفاسد.

المصالح المرسلة/ وهي المصالح التي لم ينص الشارع على إلغائها ولا على اعتبارها.

الباب الثالث: طرق استنباط الأحكام:-

وهذه تشتمل على:

أولا: القواعد الأصولية اللغوية وهي:

١-وضوح اللفظ للمعنى

الخاص/ هو لفظ وضع لمعنى واحد على الانفراد.

العام/ ما وضع وضعا واحدا لمتعدد غير محصور، مستغرق لجميع ما يصلح له.

المشترك/ هو لفظ وضع لمعنيين أو أكثر بأوضاع متعددة.

٢-اللفظ باعتبار استعماله في المعنى:

الحقيقة/ كل لفظ يستعمل بمعناه الموضوع له.

المجاز/ اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة بينهما وقرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقي للفظ.

الصريح/ ما ظهر منه المراد ظهورا تاما بالاستعمال.

الكناية/ لفظ استتر المعنى المراد به بحسب الاستعمال، ولا يفهم إلا بقرينة، سواء كان هذا اللفظ حقيقة أو مجازا غير متعارف.

٣-دلالة اللفظ على المعنى

الظاهر/ هو الذي ظهر منه المراد منه بنفسه، أي من غير توقف على أمر خارجي.

النص/ ما دل بنفس لفظه وصيغته على المعنى دون توقف على امر خارجي، وكان هذا المعنى هو المقصود الأصلي من سوق الكلام.

المفسر/ هو لفظ ازداد وضوحا على النص، على وجه لا يبقى فيح احتمال التخصيص إن كان عاما، لكن يحتمل النسخ في غير الخبر.

المحكم/هو اللفظ الدال على المقصود الذي سيق له، وهو واضح في معناه لا يقبل تأويلا ولا تخصيصا.

غير واضح الدلالة/ وهو اللفظ في دلالته على معناه خفاء وغموض، فلا يدل على المراد منه بنفسه، بل يتوقف ذلك على أمر خارجي.

الخفي/ هو ما خفي المراد منه بعارض غير الصيغة، ولا ينال إلا بطلب.

المشكل/ اسم لكلام أو لفظ يحتمل المعاني المتعددة، ويكون المراد واحدا منها، لكنه قد دخل في اشكاله وهي تلك المعاني المتعددة فاختفى بسبب هذا الدخول ليتميز عن أشكاله وأمثاله.

المجمل/ ما يفتقر إلى البيان من قول أو فعل من جهة دلالته بأن لم تتضح دلالته لا من جهة المراد منه.

المتشابه/ هو ما خفي بنفس اللفظ ولا يرجى دركه أصلا.

عبارة النص/ دلالة اللفظ على المعنى المتبادر فهمه من نفس صيغته، سواء كان هذا المعنى هو المقصود من سياقه أصلا أو تبعا، فكل معنى يفهم من ذات اللفظ، واللفظ مسوق لإفادة هذا المعنى أصالة أو تبعا يعتبر من دلالة العبارة.

إشارة النص/ دلالة اللفظ على معنى غير مقصود من سياقه لا أصالة ولا تبعا، ولكنه لازم للمعنى الذي سيق الكلام من أجله.

دلالة النص/ وهي دلالة على أن حكم المنطوق (المذكور في النص) ثابت لمسكوت عنه لاشتراكهما في علة الحكم التي تفهم بمجرد فهم اللغة دون الحاجة لاجتهاد ونظر.

اقتضاء النص/ دلالة اللفظ على معنى خارج عن منطوق الكلام يتوقف عليه صدقه أو صحته الشرعية والعقلية.

مفهوم المخالفة/ هو حيث يكون المسكوت عنه مخالفا للمذكور في الحكم إثباتا ونفيا، فيثبت للمسكوت عنه نقيض حكم المنطوق به، ويسمى دليل المخاطبة.

الباب الرابع: مقاصد الشريعة:-

وهذه تشتمل على:

الضروريات/ هي المصالح التي تتوقف عليها حياة الناس وقيام المجتمع واستقراره، بحيث إذا فاتت اختل نظام الحياة، وساد الناس هرج ومرج، وعمت امورهم الفوضى والاضطراب، ولحقهم الشقاء في الدنيا والآخرة.

الحاجيات/ أنها مفتقر إليها من حيث التوسعة ورفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة اللاحقة بفوت المطلوب.

التحسينيات/ الأخذ بما يليق من محاسن العادات وتجنب الأحوال المدنسات التي تأنفها العقول الراجحات، ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق.

الباب الخامس: ويشتمل على:

التعارض/ تقابل الدليلين على سبيل الممانعة، بحيث يقتضي أحدهما ثبوت أمر والآخر انتفائه، في محل واحد وزمان واحد.

الترجيح/ تقوية أحد الطرفين على الآخر فيعلم الأقوى فيعمل به ويطرح الآخر.

الباب السادس: ويشتمل على:

الاجتهاد/ بذل المجتهد وسعه في طلب العلم بالأحكام الشرعية بطريق الاستنباط فيما ليس فيه دليل قاطع من نص أو إجماع.

التقليد/ قبول قول الغير من غير حجة ملزمة، فلا يسمى الأخذ بقول النبي ﷺ والاجماع تقليدا.

الفتوى/ وهي اسم لتبيين الأحكام في الدين لمن سأل عنها.

القسم الثاني: دراسات سابقة

الدراسات المتعلقة بالفجوة المعرفية

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة لم يعثر الباحث على دراسة تتعلق بالفجوة المعرفية في التخصصات التربوية على حد علم الباحث.

الدراسات المتعلقة بالمفاهيم الأصولية

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة لم يعثر الباحث على دراسة تتعلق بالمفاهيم الأصولية على حد علم الباحث.

إجراءات البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في وصف إجراءات الدراسة ومجتمع وعينة الدراسة.

أولا: مجتمع البحث

يعرف مجتمع البحث بأنه جميع مفردات الظاهرة قيد الدراسة. (Bloman , 2007 , 797) حيث حدد الباحث مجتمع البحث تدريسي جامعة الموصل بتخصص أصول الفقه من حملة الألقاب العلمية (أستاذ، أستاذ مساعد، مدرس) والبالغ عددهم (١٤) تدريسيا للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥ .

ثانيا: عينة البحث

بعد إكمال اختيار المجتمع المكون من تدريسيي جامعة الموصل تم اختيار عدد (10) من حملة لقب (أستاذ، أستاذ مساعد) كعينة قصدية للبحث، حيث يشكلون (70%) من مجتمع البحث بتخصص أصول الفقه، موزعون على كليات جامعة الموصل وهي (كلية التربية للعلوم الإنسانية، كلية العلوم الإسلامية، كلية التربية الأساسية). الجدول رقم (١) يوضح ذلك

الجدول رقم (١)

معلومات العينة الأساسية للبحث

ت	اللقب	مكان العمل	العدد
١.	استاذ	كلية العلوم الاسلامية	3
٢.	أستاذ	كلية التربية للعلوم الانسانية	١
٣.	أستاذ مساعد	كلية التربية للعلوم الانسانية	٤
٤.	أستاذ مساعد	كلية العلوم الاسلامية	1
٥.	أستاذ مساعد	كلية التربية الأساسية	١
المجموع			10

ثالثا: أداة البحث

من أجل تحقيق هدف البحث المتمثل قياس الفجوة بين امتلاك المفهوم الأصولي وتطبيقه، قام الباحث بإعداد اختبار المفاهيم الأصولية لقياس فجوة المعرفة لغرض تطبيقه على تدريسيي جامعة الموصل/ تخصص أصول الفقه، حيث تكون الاختبار من ثلاثة أسئلة، ولكل سؤال عشر فقرات، حيث تضمن السؤال الأول نوع الاختبارات الموضوعية/ المزاوجة، فيما تكوَّن السؤال الثاني أيضا من الاختبارات الموضوعية نوع الاختبار من متعدد، بينما كان السؤال الثالث من الاختبارات المقالية نوع الإجابة المفتوحة.

وفيما يأتي وصف لإجراءات التحقق من صدق وثبات هذه الأداة: -

١-صدق الأداة: (Validity) تم التحقق من صدق الاختبار باتباع مسارين وكالآتي:

أ-الصدق الظاهري: (Face Validity) [١]★

---

* أسماء السادة الخبراء والمحكمين:

١- أ.د. نبيل محمد غريب خضير
٢- أ.د. ندى لقمان الحبار
٣- أ.د. أزهار طلال الصفاوي
٤- أ.د. احمد مرعي حسن المعماري
٥- أ.م.د. سيف إسماعيل إبراهيم الطائي
٦- أ.م.د. زياد عبدالاله عبدالرزاق المولى
٧- أ.م.د. فراس فياض يوسف الحمداني
٨- أ.م.د. مضر حيدر محمود اليوزبكي
٩- أ.م.د سعد محمد مسعود
١٠- أ.م.د. محمد علي شهاب
١١- أ.م.د. شهاب احمد

تم عرض فقرات الاختبار والبالغ عددها (٣٠) فقرة على مجموعة من المتخصصين في مجال أصول الفقه وجال طرائق تدريس علوم القرآن والتربية الإسلامية ليعطوا رأيهم العلمي بكل فقرة من فقرات هذا الاختبار لمعرفة مدى صلاحيتها في معرفة مستوى الفجوة المعرفية وذلك بوضع علامة (✓) تحت كلمة صالحة أو كلمة غير صالحة أو إجراء تعديل مقترح عليها أو إضافة فقرة أخرى مناسبة أكثر، وعليه فإن اتفاق المحكمين يعد نوعا من الصدق بعدما تم الأخذ بآراء المحكمين تبين وجود نسبة اتفاق تصل لأكثر من ٨٠% للفقرات على توجيهات المحكمين، وتم الأخذ بتوجيهات المحكمين اللغويين.

ب-صدق البناء: (Construct Validity)

تم التعامل مع الفقرات وتحليلها إحصائيا باستخدام (أسلوب المجموعتين المتطرفتين) وذلك بحساب القوة التمييزية للفقرات، بموجب ذلك تم تطبيق اختبار المفاهيم الأصولية الذي قام الباحث بإعداده والمتكون من (٣٠) فقرة، ولأجل الحصول على بيانات يمكن من خلالها العمل على تحليل الفقرات إحصائيا، طبق الباحث المقياس على العينة الاستطلاعية التي تمثلت بأساتيذ أصول الفقه / كلية الامام الأعظم الجامعة/ قسم أصول الفقه، إذ تم توزيع الاختبار بتاريخ ٢٠٢٤/١٠/١٠ وتم جمع إجابات العينة لغاية الحصول على العدد المطلوب، بعد ذلك قام الباحث باستخراج تمييز كل فقرة، حيث أثبتت النتائج الإحصائية الخاصة بالتمييز ان جميع فقرات الاختبار مميزة ولم يتم حذف أي منها ليبقى عدد فقرات الاختبار (٣٠) فقرة.

٢-ثبات الأداة: (Reliability)

لأجل حساب معامل الثبات للاختبار استخدم الباحث معادلة ألفا كرونباخ بعد تصحيح الإجابة على فقرات الاختبار لعينة خاصة بالثبات وعددها (٥) عضو هيئة تدريسية طبق عليهم الثبات، تم بعد ذلك استخراج معامل الثبات وكانت قيمتها (٠.٨٢) من ارتفاع قيمة الثبات وهو معامل جيد (عمر وآخرون، ٢٠١٠:٧٢)، ويستنتج من ذلك أن الأداة تتسم بدرجة عالية من الثبات تفي بمتطلبات تطبيق الأداة على أفراد عينة البحث الأساسية.

٣-التمييز: ويقصد بتمييز الفقرة قدرتها على التمييز بين المجموعتين العليا والدنيا بالنسبة للصفة التي يقيسها ذلك الاختبار. (احمد، ١٩٦٠ : ٣٣٩) حيث تراوحت درجات التمييز (١ – ٠.٥) (الزوبعي وآخرون، ١٩٨١: ٨).

٤-السهولة: هي نسبة المفحوصين الذين أجابوا عن السؤال إجابة صحيحة (كوافحة، ٢٠١٠ : ١٤٨) فقد تراوحت درجات السهولة بين (٠.٢٥ – ٠.٥٠)، حيث تعد هذه النسبة مقبولة. (علام، ٢٠٠٧ : ٦٩)

٥-الصعوبة: استخدم الباحث معادلة مستوى الصعوبة للفقرات، وتبين أن معامل الصعوبة يتراوح بين (٠.٥٠ – ١) لجميع فقرات الاختبار، وهذا يعني أن جميع فقرات الاختبار تعد مقبولة من حيث مستوى صعوبتها. (الروسان وآخرون، ١٩٩٢ :٨٤)

تطبيق الأداة

بعد التأكد من الخصائص السيكومترية للأداة، قام الباحث بوضع تعليمات الإجابة عن الاختبار متضمنة كيفية الإجابة على فقرات الاختبار بشكل ترتيبي، وتنبيههم على عدم وجود ترك أي سؤال دون الإجابة عنه، والطلب منهم عدم الرجوع للمصادر، مشيرا لهم أن ما يقومون به من إدلاء للمعلومات ستبقى لأغراض البحث العلمي فقط مطمئنا المفحوصين إلى عدم الحاجة لكتابة الاسم والاكتفاء بذكر اللقب العلمي ومكان العمل والتخصص، ثم قام الباحث بتطبيق اختبار المفاهيم الأصولية على عينة البحث الأساسية أساتيذ أصول الفقه / جامعة الموصل، حيث تم توزيع الاختبار عليهم بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/٥ وتم جمع إجاباتهم.

تصحيح الاختبار

اعتمد الباحث على طريقة المزاوجة والاختيار من متعدد والاجابة بشكل مقالي محدد في الإجابة على الاختبار، لأنها تشير إلى درجة عالية من الثبات، يرجع ذلك الى أن أسئلة الاختبار الثلاثة (التعريف والتمييز والتطبيق) تطلب ذلك النوع من الإجابة على فقرات الاختبار، وبهذا فقط أعطينا لكل سؤال درجة (١٠) درجات، بينما كان السؤال الثالث من (٣٠) درجة من المجموع الكلي لدرجة الاختبار، علما أن أعلى درجة يمكن أن يصل إليها المستجيب هي (٥٠) وأدناها (٠).

الوسائل الاحصائية

قام الباحث بإجراء المعالجات الإحصائية باستخدام الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

١)معادلة ألفا كورنباخ لاستخراج ثبات الاختبار.

٢)القوة التمييزية لفقرات الاختبار.

٣)معادلة معامل السهولة للفقرات.

٤)معادلة معامل الصعوبة.

٥)معادلة ويلكوكسون لعينة واحدة.

عرض النتائج ومناقشتها

الفرضية الصفرية:

بعد أن قام الباحث بتطبيق اختبار المفاهيم الأصولية لقياس مستوى الفجوة المعرفية على عينة البحث من أساتيذ جامعة الموصل، تم استخدام اختبار ويلكوكسون لعينة واحدة لاختبار هذه الفرضية وتمت الاستعانة ببرنامج (spss) وتم حساب المتوسط الفرضي للاختبار وهي (٢٥). وادرجت النتائج كما موضح في الجدول ادناه:

(جدول رقم ٢) الوسط الفرضي وقيمة اختبار ويلكوكسون لعينة واحدة

العينة	الوسط الفرضي للاختبار	الوسط المشاهد	قيمة ويلكوكسون		الخطأ المعياري	Sig	الدلالة الإحصائية
			المحسوبة	الجدولية			
١٠	٢٥	١٧.٧	٤.٠٠٠	٨	٩.٧٩٨	٠.٠١٦	دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)

ومن خلال الجدول أعلاه نجد ان قيمة ويلكوكسون المحسوبة والبالغة (٤.٠٠٠) أصغر من قيمة ويلكوكسون الجدولية البالغة (٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وهذا يعني يوجد فرق دال احصائياً بين المتوسط الفرضي للاختبار ومتوسط العينة ولصالح المتوسط الفرضي.

مخطط (١) لرتب اختبار ويلكوكسون لعينة واحدة مع الوسط الفرضي والوسط المشاهد والتكرارات

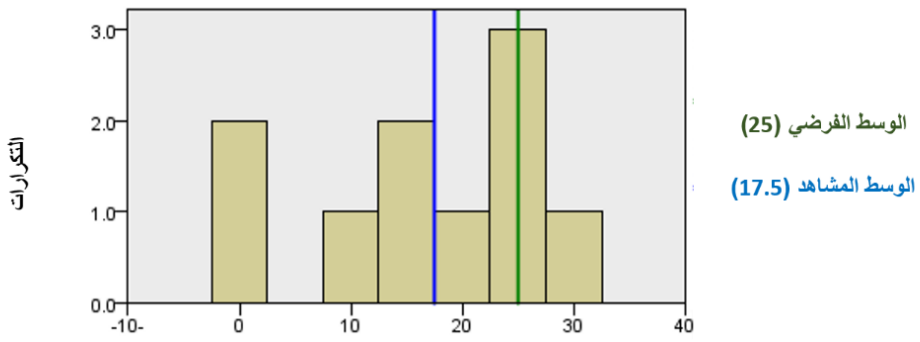

يعزو الباحث ارتفاع مستوى الفجوة المعرفية لدى أساتيذ جامعة الموصل إلى أسباب عديدة، ومنها عدم إعطاء الجانب التطبيقي العملي ذات الأهمية في الجانب النظري، وهذا ما يؤكد

المسار الخاطئ لاكتساب المعرفة، إذ أن هذا الجانب به تتكامل المعرفة، وبه تستطيع الوصول لفهم أعمق للمعرفة، وإمكانية توظيف هذه الخبرة في مواقف معينة من الحياة الواقعية.

إضافة إلى أن المجال الأكاديمي ليس له تأثيرا حقيقيا على البيئة الاجتماعية، إذ من المفترض أن تلعب دورا بارزا في التنمية الفكرية والثقافية من خلال المساهمة في تشكيل الوعي ونشر المعرفة، علاوة على المساهمة بحل المشكلات، فالباحث يرى أن المجال الأكاديمي ليس مجرد تعليم نظري بل هو قوة محركة للتغير الاجتماعي والتنمية المستدامة.

سبب آخر لهذه الفجوة المعرفية الحاصلة هو الاستعداد الشخصي للحصول على المعرفة، حيث أن الاستعداد يلعب دورا كبيرا في قدرة الفرد على البحث والاستكشاف والاستفادة من المعلومات بعدة أساليب منها الدافعية الذاتية، والتجربة والانفتاح الفكري الذي يكتسبه تقبلا أكثر للأفكار الجديدة والتجارب المختلفة مما يساهم في توسيع آفاقه المعرفية.

وهناك سبب (إداري) لهذه الفجوة وهي غياب الدعم الحقيقي اللامحدود للبحث العلمي، بسبب الاتكالية وضعف المبادرة مما يؤدي لقلة الإنتاجية، إضافة إلى التعقيدات الإدارية التي تؤخر تمويل المشاريع البحثية مما يعرقل التطور العلمي والمعرفي.

ومن الأسباب الأخرى التي ساهمت بوجود هذه الفجوة هو عدم وجود برامج تعاون خاصة بين الجامعات والمؤسسات البحثية لعدة أسباب منها تفاوت جودة التعليم والبحث وهذا قد يؤدي الى وجود تحديات في تحديث المناهج والأساليب البحثية، وعزلة الباحثين والمختصين، كل هذا يؤدي إلى انحسار المعرفة وعدم انتشارها وتطورها، فالباحث يرى أن تعزيز التعاون بين المؤسسات سواء كانت على المستوى المحلي أو الدولي له بالغ الأثر في ردم هذه الفجوات وتسريع التقدم العلمي.

ومن جانب آخر هناك أمر مهم يضيفه الباحث لحدوث الفجوة المعرفية وهو بناء المعرفة لدى التدريسي، فقد تؤثر بشكل مباشر على امتلاكها وفهمها وتوظيفها، وذلك من خلال عدة عوامل أولها عمق الفهم مقابل الحفظ السطحي، فالمعرفة إذا بُنيت على الفهم العميق والاستنتاج يكون من السهل استيعابها وتطبيقها، هذا العمق قوامه التحليل والتفكير النقدي، وثانيها هي المرونة والانفتاح الفكري، وهذه تكون أكثر قدرة على تطور المعرفة ومواكبة للتغيرات، وثالثها هي التنظيم والترابط، فإذا بُنيت بأسلوب منهجي ومنظم يكون أكثر رسوخا في العقل.

إن طريقة بناء المعرفة تحدد مدى ثباتها وفعاليتها، وقدرة الشخص على استخدامها في الواقع، لذا من الأفضل اتباع أساليب تعلم نشطة، نقدية، وعملية لضمان امتلاكها بشكل حقيقي، فالفجوة

المعرفية ليست أمرا ثابتا، بل يمكن تقليلها من خلال استراتيجيات واضحة لنشر وتسهيل الوصول إلى المعرفة.

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

من خلال التحليل الوصفي للبيانات التي خرج بها البحث وبناء عليها استنتج الباحث الآتي:

أولا: الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث استنتج الباحث ما يأتي:

١)إن تدريسي جامعة الموصل لديهم مستوى مرتفع في الفجوة المعرفية لتخصص أصول الفقه.

٢)وجود فجوة معرفية لهذه الفئة يؤكد وجود مسارات خاطئة في الحصول على المعرفة وآلية اكتسابها.

ثانيا: التوصيات

عطفا على النتائج التي ظهرت وضع الباحث بعض التوصيات وكما يأتي:

١)يدعو الباحث القائمين على العملية التعليمية تضمين المناهج الدراسية لأنشطة تؤكد على المواءمة بين النظرية والتطبيق.

٢)يدعو الباحث المؤسسات الرسمية الاكاديمية للقيام ببرامج تعاونية بين الجامعات والكليات والأقسام ذات التخصص المشترك لتبادل الخبرات وتحليل الثغرات لما له من دور كبير في ردم هذه الفجوة.

٣)يدعو الباحث وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى توفير المعرفة بطرق أكثر شمولية من خلال الترجمة والانفتاح على مختلف الثقافات.

ثالثا: المقترحات

في ضوء نتائج البحث يقترح الباحث ما يأتي:

١)فجوة المعرفة في المفاهيم الفقهية لدى أساتيذ الجامعات العراقية.

٢)الفجوة المعرفية في المفاهيم الأصولية لدى طلبة الدراسات العليا في قسم علوم القرآن.

٣)فجوة المعرفة في المفاهيم العقدية لدى طلبة قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية.

قائمة المصادر

١-أبو شريخ، شاهر ذيب (٢٠١٠) **استراتيجيات التدريس**، ط١، المعتز للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.

٢-أحمد ، محمد عبد السلام (١٩٦٠) ، **القياس النفسي والتربوي** ، ط٤ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة – مصر .

٣-بخش، هاله طه (١٤١٧هـ). **المفاهيم الكيميائية ومدى تحصيلها لدى كل من الطلاب والطالبات بقسم الكيمياء بجامعة أم القرى بمكة المكرمة**، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٤-جاد، منى (١٩٩٤). **المفاهيم العلمية والبيئية ورياض الأطفال**، القاهرة.

٥-جراغ، عبدالله وجاسم صالح عبدالله. (١٩٨٦) **دراسة لتحديد المفاهيم العلمية للعلوم ومدى مناسبتها لمراحل التعليم العام بدولة الكويت**. المجلة التربوية، العدد (١١)، المجلد الثالث، ص (٩٧-١٢٩).

٦-حجازي، عبدالحميد أحمد. (١٩٩٤م). فاعلية استخدام طريقة الاكتشاف في تدريس العلوم في تحصيل واكتساب تلاميذ المرحلة الإعدادية لبعض عمليات العلم. مجلة كلية التربية بالزقازيق. العدد (٢١). ج (١). كلية التربية. جامعة الزقازيق.

٧-حسن، خالد رمضان (١٩٩٨) **معجم أصول الفقه**. مكتبة الروضة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

٨-الخالدي، ايمن فتحي فضل (٢٠٠٦) **قياس مستوى خدمات المصارف الإسلامية العاملة في فلسطين من وجهة نظر العملاء**. – القدس: الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٦ ، متاح على http://library.iugaza.edu.ps/thesis/68493pdf تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١٢/٢

٩-الروسان، سليم سلامة وآخرون (١٩٩٢). **مبادئ القياس والتقويم وتطبيقاته التربوية والإنسانية**. جمعية المطابع التعاونية، عمان – الأردن.

١٠-الزوبعي، عبد الجليل وآخرون (١٩٩٢)، مبادئ القياس والتقويم وتطبيقاته التربوية والإنسانية، جمعية المطابع التعاونية، عمان – الأردن.

١١-السويدي، وضحى. (١٩٩٢). **تطور مدلول بعض المفاهيم لدى عينة من تلاميذ وتلميذات المرحلة الابتدائية**، حولية كلية التربية، جامعة قطر، السنة التاسعة، العدد ٩، ص ١٥-٦٥.

١٢-عبدالله، صالح عبدالله (١٩٩٤) **المرجع في تدريس علوم الشريعة**، ط١، مؤسسة الوراق، دار البشير، عمان – الأردن.

١٣-عبدالله، عبدالله محمود، والغضيب صفاء احمد محمد (٢٠٢٣) **أثر وسائل تقليص الفجوة المعرفية على طيف التعاون الأكاديمي – دراسة حالة في جامعتي الكتاب والموصل**، المجلة الأكاديمية العلمية العراقية، المجلد (١٣)، العدد (٢).

١٤-عسكرو، عصام رمزي (٢٠١٠). **العوامل المؤثر بالمشاركة بالمعرفة**، رسالة دبلوم عالي/ إدارة أعمال في جامعة الموصل.

١٥-علام، صلاح الدين محمود (٢٠٠٧). **الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.

١٦-علي، امجد سمير، وعبدالهادي احمد محمد (٢٠١٣) **اثر الانترنت على الفجوة المعرفية**، متاح على http://ar-ar.facebook.com Damas.info /LIB/posts تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١٢/١.

١٧-عمر محمود احمد وآخرون، (٢٠١٠) القياس النفسي والتربوي، ط١٠، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.

١٨-الكبيسي. عبدالواحد. (٢٠١٥): التفكير المنظومي (توظيفه في التعليم والتعلم. استنباطه من القرآن الكريم). مركز دي بونو لتعليم التفكير. ط٢. عمان- الأردن.

١٩-كوافحة، تيسير مفلح، (٢٠١٠)، **القياس والتقويم وأساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.

٢٠-لبيب، رشدي (١٩٧٦). **معلم العلوم ومسؤولياته، أساليب عمله اعداده، نموه العلمي والمهني**، مكتب الانجلو المصرية، القاهرة.

٢١-الوابلي، سليمان بن محمد سليمان، (٢٠٠٧) **مدى ملاءمة المفاهيم الفقهية في محتوى كتب الفقه لتلاميذ الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية ودرجة اتقانهم لها**، جامعة ام القرى، كلية التربية – مكة المكرمة.

٢٢-وزان، سراج محمد (١٩٩١) **تقويم بعض المفاهيم الفقهية لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط بمدينة مكة المكرمة**، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى.

المصادر الأجنبية

1- Bluman , A. G.(2007) Elementary Statistics: A step by step Approach . Boston : Mc Grawhill

2- Haider, & Mariotti, F.(2010) Filling Knowledge gaps: Knowledg Sharing Across Inter-firm boundaries and occupational communities, Int. J. Knowledge Managemenet Studies, Vol.

3- john Gordon Applied Knowledge research institute: risk, gap and strength Key concerts in Knowledge management. P.3 available /١٢/٢٠١٣.tecmon.pdf.date of visit . 8/pdf/papers/www.akri.org// :http

List of Sources

1- Abu Shreikh, Shaher Dheeb (2010) Teaching Strategies, 1st ed., Al-Mu'taz Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

2- Ahmed, Muhammad Abdul Salam (1960) Psychological and Educational Measurement, 4th ed., Al-Nahda Al-Masriya Library, Cairo, Egypt.

3- Bakhsh, Hala Taha (1417 AH). Chemical Concepts and Their Acquisition Among Male and Female Students in the Chemistry Department at Umm Al-Qura University in Makkah, Educational and Psychological Research Center, Umm Al-Qura University, Makkah.

4- Jad, Mona (1994). Scientific and Environmental Concepts and Kindergarten, Cairo.

5- Jaragh, Abdullah and Jassim Saleh Abdullah (1986). A Study to Determine Scientific Concepts of Science and Their Suitability for General Education Stages in the State of Kuwait. The Educational Journal, Issue (11), Volume Three, pp. (97-129).

6- Hijazi, Abdul Hamid Ahmed (1994). The Effectiveness of Using the Discovery Method in Science Teaching on the Achievement and Acquisition of Some Scientific Processes by Preparatory School Students. Journal of the Faculty of Education, Zagazig University. Issue (21). Part (1). Faculty of Education. Zagazig University.

7- Hassan, Khaled Ramadan (1998). Dictionary of the Principles of Islamic Jurisprudence. Al-Rawda Library for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt.

8- Al-Khalidi, Ayman Fathi Fadl (2006). Measuring the Level of Services of Islamic Banks Operating in Palestine from the Customers' Perspective. Jerusalem: Islamic University, 2006. Available at http://68493pdf/thesis/library.iugaza.edu.ps//accessed 2/12/2024.

9- Al-Rousan, Salim Salama, et al. (1992). Principles of Measurement and Evaluation and Their Educational and Humanistic Applications. Cooperative Printing Society, Amman, Jordan.

10- Al-Zubaidi, Abdul Jalil, et al. (1992). Principles of Measurement and Evaluation and its Educational and Humanistic Applications. Cooperative Printing Society, Amman, Jordan.

11- Al-Suwaidi, Wadha. (1992). The Development of the Meaning of Some Concepts Among a Sample of Primary School Students. Annual of the College of Education, Qatar University, Year 9, No. 9, pp. 15-65.

12- Abdullah, Saleh Abdullah (1994). Reference in Teaching Sharia Sciences. 1st ed. Al-Warraq Foundation, Dar Al-Bashir, Amman, Jordan.

13- Abdullah, Abdullah Mahmoud, and Al-Ghadhib, Safaa Ahmed Mohammed (2023). The Impact of Knowledge Gap Reduction Methods on the Spectrum of Academic Cooperation – A Case Study at Al-Kitab and Mosul Universities. Iraqi Academic Scientific Journal, Vol. 13, No. 2.

14- Askar, Issam Ramzi (2010). Factors Affecting Knowledge Sharing. Higher Diploma Thesis/Business Administration, University of Mosul. 15- Allam, Salah al-Din Mahmoud (2007). Educational and Psychological Tests and Measurements. Dar al-Fikr for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

16- Ali, Amjad Samir, and Abdulhadi Ahmed Muhammad (2013). The Impact of the Internet on the Knowledge Gap. Available at posts/LIB/Damas.info ar-ar.facebook.com//http. Accessed 1/12/2024.

17- Omar Mahmoud Ahmed et al. (2010). Psychological and Educational Measurement. 10th ed. Dar al-Masirah for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

18- Al-Kubaisi, Abdulwahid (2015). Systems Thinking (Its Application in Teaching and Learning: Derived from the Holy Quran). De Bono Center for Thinking Skills. 2nd ed. Amman, Jordan.

19- Kawafha, Tayseer Mufleh (2010). Measurement, Evaluation, and Methods of Measurement and Diagnosis in Special Education. Dar al-Masirah for Publishing and Distribution, Amman, Jordan. 20. Labib, Rushdi (1976). The Science Teacher: Responsibilities, Work Methods, Preparation, and Scientific and Professional Development. Anglo-Egyptian Office, Cairo.

21. Al-Wabili, Sulaiman bin Muhammad Sulaiman (2007). The Suitability of Jurisprudential Concepts in the Content of Jurisprudence Textbooks for Upper Elementary School Students and Their Level of Mastery of Them. Umm Al-Qura University, College of Education, Makkah.

22. Wazzan, Siraj Muhammad (1991). Evaluating Some Jurisprudential Concepts Among Third-Grade Intermediate School Students in Makkah. Educational and Psychological Research Center, Umm Al-Qura University.